

فتح القدير

148 - { فآتاهم ا } بسبب ذلك { ثواب الدنيا } من النصر والغنيمة والعزة ونحوها }
وحسن ثواب الآخرة { من إضافة الصفة إلى الموصوف : أي ثواب الآخرة الحسن وهو نعيم الجنة
جعلنا ا من أهلها .
وقد أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله { قد خلت
من قبلكم سنن } قال : تداول من الكفار والمؤمنين في الخير والشر وأخرج ابن أبي شيبة في
كتاب المصاحف عن سعيد بن جبير قال : أول ما نزل من آل عمران { هذا بيان للناس } ثم
أنزل بقيتها يوم أحد وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله { هذا بيان } يعني القرآن وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نحوه وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال :
أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو عليهم الجبل فقال النبي A : [اللهم لا يعلون علينا]
فأنزل ا { ولا تهنوا ولا تحزنوا } الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
ابن جريج قال : انهزم أصحاب رسول ا في الشعب يوم أحد فسألوا ما فعل النبي A وما فعل
فلان فنعى بعضهم لبعض وتحدثوا أن النبي A قد قتل فكانوا في هم وحزن فبينما هم كذلك علا
خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم على الجبل وكانوا على أحد مجنبتى المشركين وهم
أسفل من الشعب فلما رأوا النبي A فرحوا فقال النبي A : [اللهم .
لا قوة لنا إلا بك وليس أحد يعبدك بهذا البلد غير هؤلاء النفر فلا تهلكهم] وثاب نفر من
المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم ا وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله :
{ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين } وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك { وأنتم الأعلون } قال :
وأنتم الغالبون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد { إن
يمسكم قرح } قال : جراح وقتل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : { إن
يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله } قال : إن يقتل منكم يوم أحد فقد قتل منهم يوم بدر
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله { وتلك الأيام
نداولها بين الناس } قال : كان يوم أحد بيوم بدر وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق
ابن جريج عن ابن عباس في قوله { وتلك الأيام } الآية قال : أدال المشركين على النبي A
يوم أحد وبلغني أن المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد بضعة وسبعين ألفا عدد الأسارى
الذين أسروا يوم بدر من المشركين وكان عدد الأسارى يوم بدر ثلاثة وسبعين رجلا وأخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله { ويتخذ منكم شهداء } قال : .
إن المسلمين كانوا يسألون ربهم : اللهم ربنا أرنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين

ونبليك فيه خيرا ولنلتمس فيه الشهادة فلقوا المشركين يوم أحد فاتخذ منهم شهداء وأخرج
عنه في قوله { ولیمحص ا الذین آمنوا } قال : یبتلیهم { ویمحق الکافرین } قال : ینقصهم
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عنه أن رجلا من أصحاب النبي A كانوا يقولون : لیتنا
نقتل كما قتل أصحاب بدر ونستشهد أو لیت لنا یوما کیوم بدر نقاتل فیہ المشرکین ونبلی
فیہ خیرا ولنلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق فاشهدهم ا ا أحدا فلم یثبتوا إلا من شاء
ا منهم فقال ا { ولقد کنتم تمنون الموت } الآیة وأخرج ابن المنذر عن کلب قال : خطبنا
عمر بن الخطاب فكان یقرأ علی المنبر آل عمران ویقول : إنها أحدیة ثم قال : تفرقنا عن
رسول ا A یوم أحد فصعدت الجبل فسمعت یهودیا یقول : قتل محمد فقلت : لا أسمع أحدا یقول
: قتل محمد إلا ضربت عنقه فنظرت فإذا رسول ا A والناس یتراجعون إلیه فنزلت هذه الآیة {
وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل } وأخرج ابن جریر عن الضحاک قال : نادى مناد
یوم أحد ألا إن محمدا قد قتل فاجعوا إلی دینکم الأول فأنزل ا { وما محمد إلا رسول }
وأخرج أيضا عن مجاهد نحوه وأخرج أيضا عن علي في قوله { وسيجزى ا الشاکرین } قال :
الثابتین علی دینهم أبا بكر وأصحابه فكان علي یقول : كان أبو بكر أمير الشاکرین وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانی والحاكم عنه أنه كان یقول فی حياة رسول ا A إن
ا یقول { أفإن مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم } وا لا ننقل علی أعقابنا بعد إذ
هدانا ا وا لئن مات أو قتل لأقتلن علی ما قتل علیه حتى أموت وأخرج عبد بن حمید ابن
جریر وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانی عن ابن مسعود فی قوله { ربیون } قال : ألوف
وأخرج سعید بن منصور عن الضحاک قال : الربة الواحدة ألف وأخرج وابن جریر وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس { ربیون } قال : جموع وأخرج ابن جریر عنه قال : علماء کثیر
وأخرج وابن جریر وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه فی قوله { وما استکانوا } قال : تخشوا
وأخرج ابن جریر وابن أبي حاتم فی قوله { وإسرافنا فی أمرنا } قال : خطایانا